# الخرائط المعرفية لكتاب إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد

## للشيخ صالح الفوزان

حفظه الله


إعداد

أ. حنان بنت أحمد الفقيه


قناة التأصيل العلمي

باشراف: أ. لمياء بنت سليمان القزلان

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)



بسم الله الرحمن الرحيم



# من باب (من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه) إلى باب (من الشرك أن يستغيث بغير اللّه أو يدعو غيره).



التأصيل العلمي

١

# الباب السابع (من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه)

**مناسبة الباب لما قبله من الأبواب**

أن الشيخ -رحمه الله- لما ذكر في الباب الذي قبله بيان معنى شهادة أن لا إله إلا الله وتفسير التوحيد وأن ذلك هو عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه

ناسب أن يذكر في هذا الباب وما بعده أشياء من الشرك الأكبر أو الأصغر الذي هو ضد التوحيد وضد شهادة أن لا إله إلا الله أو منقص لهما

**من أنواع الشرك**

١. لبس الحلقة والخيط ونحوهما

مما يعلق على البدن أو على الدابة أو السيارة أو الأبواب وما يعلق على أجسام الأطفال والدكاكين

- يعتقدون أنها تحرس هذه الأشياء
- يعتقدون أنها تدفع عين الحاسد وتدفع الشرور

**أصل هذا العمل**: عادة في الجاهلية لا تزال في بعض الناس إلى اليوم بل تتزايد بسبب الجهل

**حكم هذا العمل**: وهذا من الشرك لأنه تعلق على غير الله عز وجل

**ماذا يجب على الموحد؟**

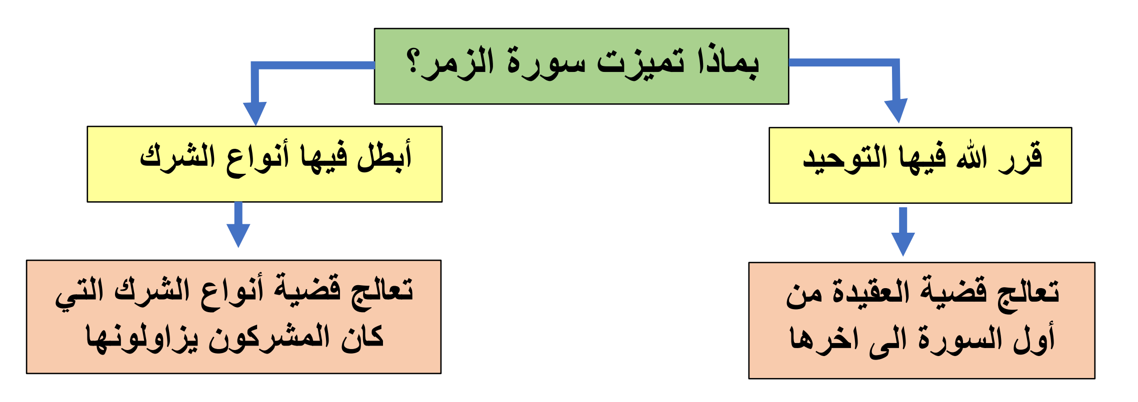
- أن يعلم أن الله -عز وجل- إذا أراد بعبده شيئًا فلا بد أن يقع وإذا منع شيئًا فلا أحد ينزله، فالأمر كله بيد الله
- أن يُعلق قلبه بالله عز وجل
- أن يُخلص العبادة لله عز وجل
- أن لا يخاف إلا من الله وحده

**النتيجة**: فمن تعلق قلبه بالله ووحد الله فإنه لا يضره شيء إلا بإذن الله -عز وجل- أما من تعلق على غير الله فإن الله يكله إلى ما تعلق عليه ويبتليه





# قوله -تعالى-: (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ....) سورة الزمر




(قُلْ) ← يا محمد الخطاب للنبي -عليه الصلاة والسلام- أي قل لهؤلاء المشركين

(أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ)

- من الأصنام والأحجار والأشجار والقبور والأضرحة والأولياء والصالحين وكل ما يُعبد من دون الله
- السؤال موجه الى كل مشرك على وجه الأرض إلى أن تقوم الساعة ولن يستطيع الإجابة عنه
- (مَّا) عامة لكل ما يُدعى من دون الله لا يستثنى منها شيء سواء بشر أو جماد أو غير ذلك
- (بِضُرٍّ) بضرر، فقر، موت، ضياع المال، إصابة قريب، أو غير ذلك مما يضرني في بدني ومالي وأهلي
- (هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) سؤال استنكار ونفي أي لا تكشف الضر عمن دعاها ولا تستطيع معبوداتهم أن تدفع عنهم شيئًا نزل من الله
- (أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) هل يستطيع أحد أن يمنع نزول الرحمة على أحد من عباد الله؟ ظهر بذلك عجز آلهتهم

(قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)

- الله كافيني ففوضت الأمور إلى الله عز وجل
- علقت قلبي بالله دون ما سواه
- لم أتوكل على حلقة أو خيط أو ولي بل توكلت على الله لأنه بيده مقادير الأشياء

هنا قرر التوحيد وأبطل الشرك







**عن عمران ابن حصين -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- رأى رجلًا في يده حلقة من صُفر فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنة. فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا...)**

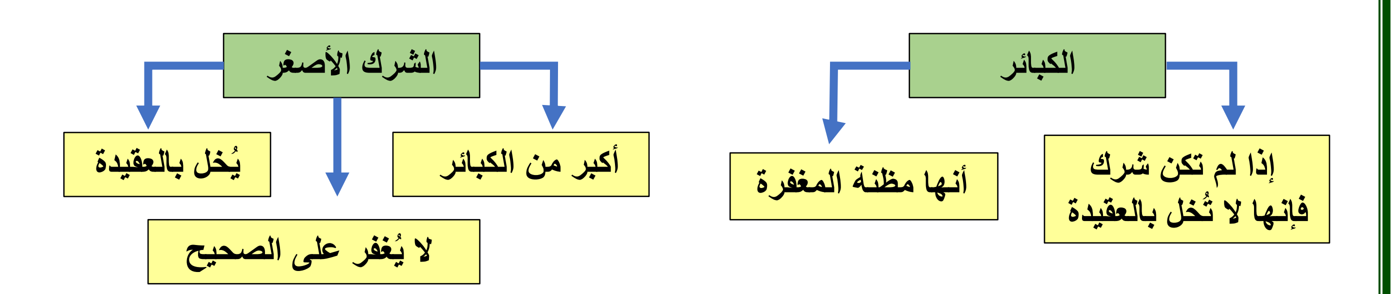
## ٢. لبس الحلقة من الصُفر

- **(حلقة )** ← الشيء المستدير الذي يُدار على العضد أو على الذراع أو على الأصبع
- **(صُفر)** ← نوع من المعدن معروف
- **( ما هذا؟)** ← قيل : سؤال انكار، وقيل سؤال استفهام
  فالنبي -عليه الصلاة والسلام- سأله عن قصده في هذه الحلقة التي وضعها في يده
  - وجوب إنكار المنكر
  - أن الإنسان لا ينكر شيئًا حتى يعرف مقصد صاحبه فإن كان مقصوده شرًا فإنه ينكره
- **(الواهنة)** ← مرض يصيب اليد يُسمى عند العرب الواهنة وكان من عادتهم لبس الحلقة من أجل توقي هذا الوجع
- **(انزعها)** ← ارفعها مسرعا بنزعها ونشيطًا في رفعها لا تتوانى في تركها على جسمك، لأنها مظهر من مظاهر الشرك
- **(فإنها لا تزيدك إلا وهنًا)**
  - علل -عليه الصلاة والسلام- ما في بقائها عليه من الضرر، فهي لا تزيده إلا مرضًا وضعفًا
  - هذا فيه دليل على أن لبس هذه الأشياء يسبب عكس المقصود فهي تجلب المرض لصاحبها
  - إن الذين يتعاطون هذه الأشياء تجدهم دائمًا في قلق وخوف، ضعيف الجسم، منهك القوى، مهموم، حزين، يتخوف من كل شيء
- **(فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا)**
  - لو مات ولم يتب منها ما أفلح أبدًا
  - دليل على أن الشرك لايُغفر حتى لو كان أصغر فلا يُخلّد صاحبه في النار لكنه يعذب بها بقدره.

الشـــاهد




قال الشيخ -رحمه الله- في مسائله (فيه شاهد لكلام الصحابة: أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر)




(من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)

٣. (تميمة) ← خرزات تُعلق على الأولاد يتقون بها العين وما شابهها من الحُرُوز والحُجُب والنعل على الباب أو السيارة

(فلا أتم الله له):
- هذا دعاء من النبي -عليه الصلاة والسلام- عليه بأن لا يتم له أموره ويعكس مقصوده عليه
- الرسول -عليه الصلاة والسلام- مجاب الدعوة
- هذه الدعوة تشمل كل من علق على نفسه أو على غيره شيئًا من التمائم والحُرُز والحُجُب يريد بها كف الشر عنه إلى يوم القيامة
- من تاب تاب الله عليه ومن لم يتب لا أتم الله أمره ومقصوده بل أصابه بعكس ما يريد من الضرر والشر والخوف والقلق

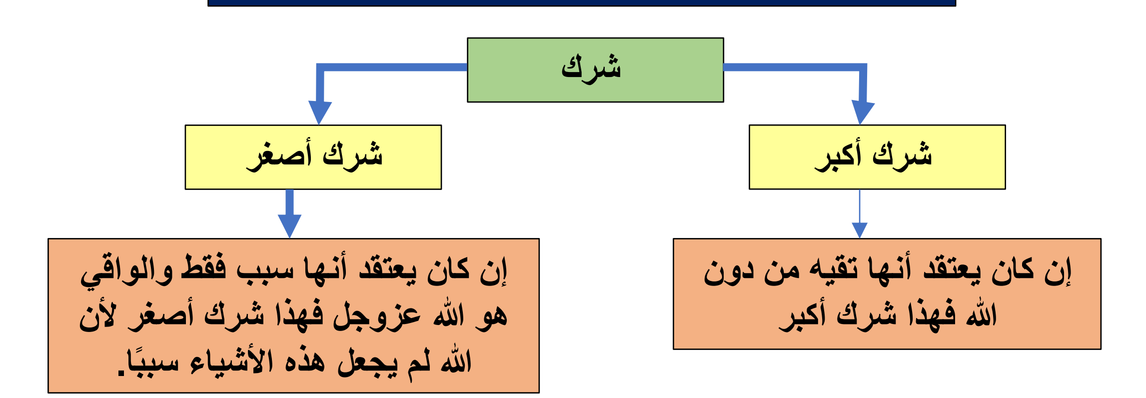
٤. (ودعة) ← شيء يستخرج من البحر يشبه الصدف يعلقونه على صدورهم أو على أعناقهم أو على دوابهم يتقون بها العين

(فلا ودع الله له) ← أي لا تركه في دعة وسكون وراحة وهذا دعاء من النبي -عليه الصلاة والسلام- أن سلط عليه الهموم والأحزان والوساوس والأعداء حتى يصبح في قلق وهم وغم دائم

(من تعلق تميمة فقد أشرك):
- مصيبة دعوة النبى -ﷺ- عليه
- مصيبة الخلل في العقيدة وهي أنه قد أشرك ← الشاهد




# حكم تعليق التمائم والودع والحُروز والحُجُب




عن حذيفة: أنه رأى رجلًا في يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله -تعالى-: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)

**الحمى**
- ارتفاع الحرارة في الجسم
- فالرجل ربط الخيط من أجل أن يتقي الحمى

**فقطعه**
- حذيفة بن اليمان قطع هذا الخيط من هذا الرجل
- هذا فيه إزالة المنكر

**(وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)**
- أكثر الناس لا يؤمنون بالربوبية إلا وهم مشركون في الألوهية
- المشركون كلهم يقرون بالربوبية ولكنهم يشركون في الألوهية إما شرك اكبر وإما شرك أصغر
- إذا كان يرى أن النفع والضرر بيد الله وإنما الخيط سبب فهذا شرك أصغر لأن الله لم يجعل ربط الخيط سببًا من الأسباب الواقية
- أما إذا كان يعتمد على هذا الخيط من دون الله في دفع الضرر فهذا شرك أكبر
- أن الشرك قد يقع ويكثر وقوعه حتى من أهل الإيمان فالشرك الأصغر قد يصدر من المؤمن كما قد يصدر منه النفاق العملي ويصدر منه الرياء




عن حذيفة: أنه رأى رجلًا في يده خيط من الحُمى فقطعه وتلا قوله -تعالى- (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)

قال الشيخ -رحمه الله- في مسائله (أن الصحابة يستدلون بالآيات التي فيها الشرك الأكبر على الشرك الأصغر)

أحد أوجه تفسير هذه الآية بأن المراد بها أهل الجاهلية

لأن أهل الجاهلية يقرون بتوحيد الربوبية ويشركون في توحيد الألوهية ولكن إقرارهم بتوحيد الربوبية لا يدخلهم في الإسلام

فيكون حذيفة بن اليمان استدل بالآية النازلة في الشرك الأكبر على الشرك الأصغر

لأنها تتناوله بالعموم

مثل:

ما استدل ابن عباس بقوله (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)

قال: هو قول الرجل: ما شاء الله وشئت، لولا الله وأنت وما أشبه ذلك

فسرها بالشرك الأصغر

لأن الآية شاملة للشرك الأكبر والشرك الأصغر

فهو استدل بها ببعض ما دلت عليه

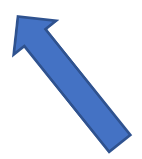
فبعض المسلمين يؤمنون بالله في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ولكن يصدر منهم بعض الشرك الأصغر الذي لا ينافي الإيمان

فدل على الحذر من الشرك وأن الإنسان لا يأمن على نفسه (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئًا وأنا أعلم وأستغفرك من الذنب الذي لا أعلم)

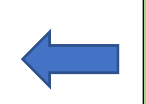



١

## الباب الثامن (باب ما جاء في الرقى والتمائم)



أن هذا الباب مكمل للباب الذي قبله لأنه ذكر أنواعًا أخرى مكملة لما ذكر في الباب الذي قبله



الباب الذي قبله هو

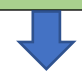
باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

الفرق بين البابين



الباب الذي قبله صرح الشيخ في ترجمته بأن لبس الحلقة والخيط من الشرك

أما في هذا الباب فلم يصرح بل قال (ما جاء في الرقى والتمائم)



وهذا دليل على:

دقة فهم الشيخ ومعرفته رحمه الله

- فإذا كان الحكم واضح ومنصوص في الحديث ذكره في الترجمة
- وإذا كان الحكم فيه تفصيل أو فيه احتمال فإنه لا يجزم في الترجمة وإنما يورد الأدلة ويؤخذ منها الحكم مفصلًا

شدة تورعه عن إطلاق الأحكام والتثبت فيها لأن الأمر خطير وهكذا يُربي طلبة العلم على هذه الخصلة الطيبة






# ٢

عن أبي بشير الانصاري -رضي الله عنه- أنه كان مع رسول الله -ﷺ- في بعض أسفاره فأرسل رسولًا: (أن لا يُبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قُطِعت)

| | |
|---|---|
| قــلادة | ما أحاط بالعنق |
| ماذا كان يفعل أهل الجاهلية بالقلائد؟ | كانوا يعلقون القلائد على رقاب الإبل |
| ماذا كانوا يعتقدون في هذه القلائد؟ | يعتقدون أنها تدفع عنهم العين والضرر |
| ماذا أراد الرسول -عليه الصلاة والسلام- عندما أرسل مندوبًا؟ | أراد أن يزيل هذه العادة الجاهلية ويقرر التوحيد |
| وَتَر | وَتَر القوس، والقوس آلة كانوا يرمون بها السهام |
| ماذا كان يفعل أهل الجاهلية بالوَتَر؟ | كانوا إذا اخْلَقَّ الوَتَر أخذوه وعلقوه على رقاب الدواب |
| ماذا كانوا يعتقدون في الوَتَر؟ | أن الوتر الذي استعمل ورُمي به يدفع العين عن الإبل |
| بماذا أمر الرسول -ﷺ- مندوبه؟ | أن يقطع هذه القلائد الشركية ويُزيل المنكر |
| ما حكم إزالة المنكر في العقيدة؟ | مُتأكد وواجب |
| هل يجوز للإمام أن يرسل نوابًا عنه في إزالة المنكر؟ | نعم يجوز وليس من شرط ذلك أن يباشر بنفسه |

**ما حكم ما يُعلق من الوَتَر أو القلائد أو السيور أو الخيوط أو الخرز؟**

تحريم ذلك والمنع منه لأنها عقيدة فاسدة ومقصد شركي ممنوع فالمقصد منها (دفع العين او دفع الضرر أو جلب النفع) وهذا كله بيد الله وحده

فهي لا تدفع الضرر ولا تجلب النفع وليست سببًا

**هل هناك قلائد جائزة؟**

نعم هناك قلائد لا يُقصد منها مقصد شركي , مثل قلائد الهدي الذي يُهدى للبيت العتيق فلا حرج فيها







**عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول:**
**(إن الرُقى والتمائم والتِّوَلَة شرك)**

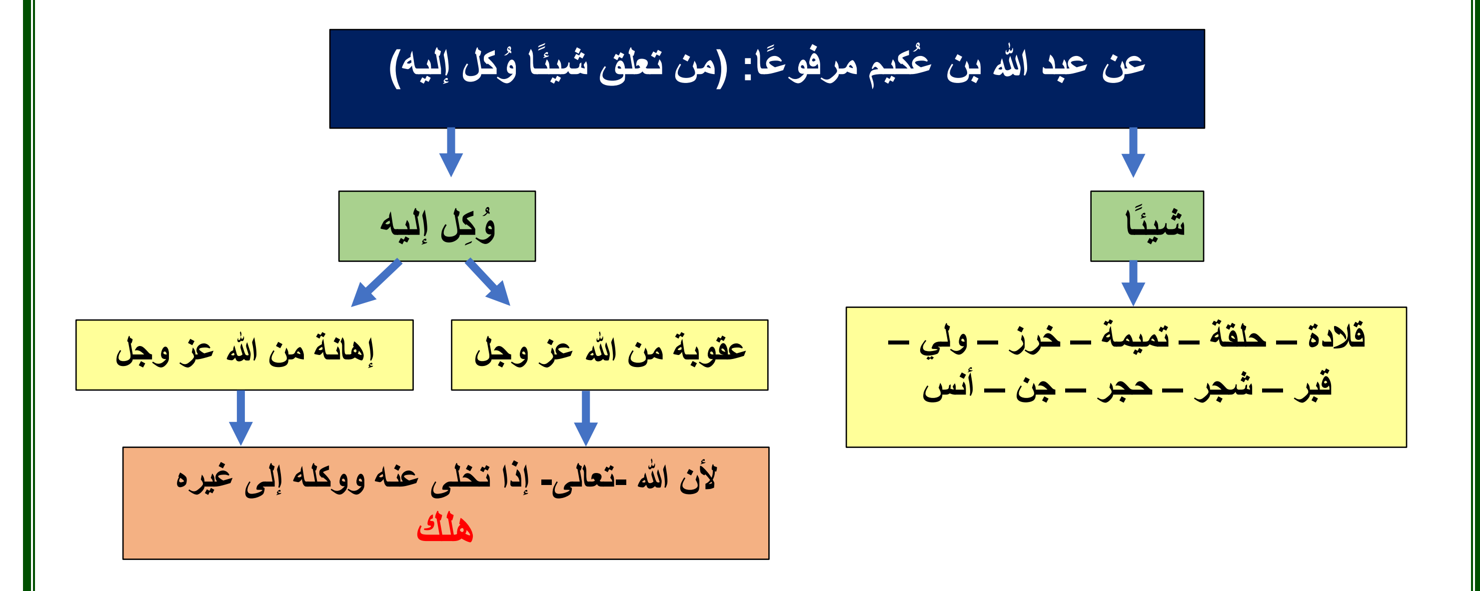
**عبد الله بن مسعود رضي الله عنه**

١. من أئمة العلم المعروفين في الصحابة

٢. من أشهر القراء لكتاب الله -تعالى-، أعجب الرسول بقراءته

٣. من مشاهير المفتين من الصحابة، وكان من السابقين الأولين

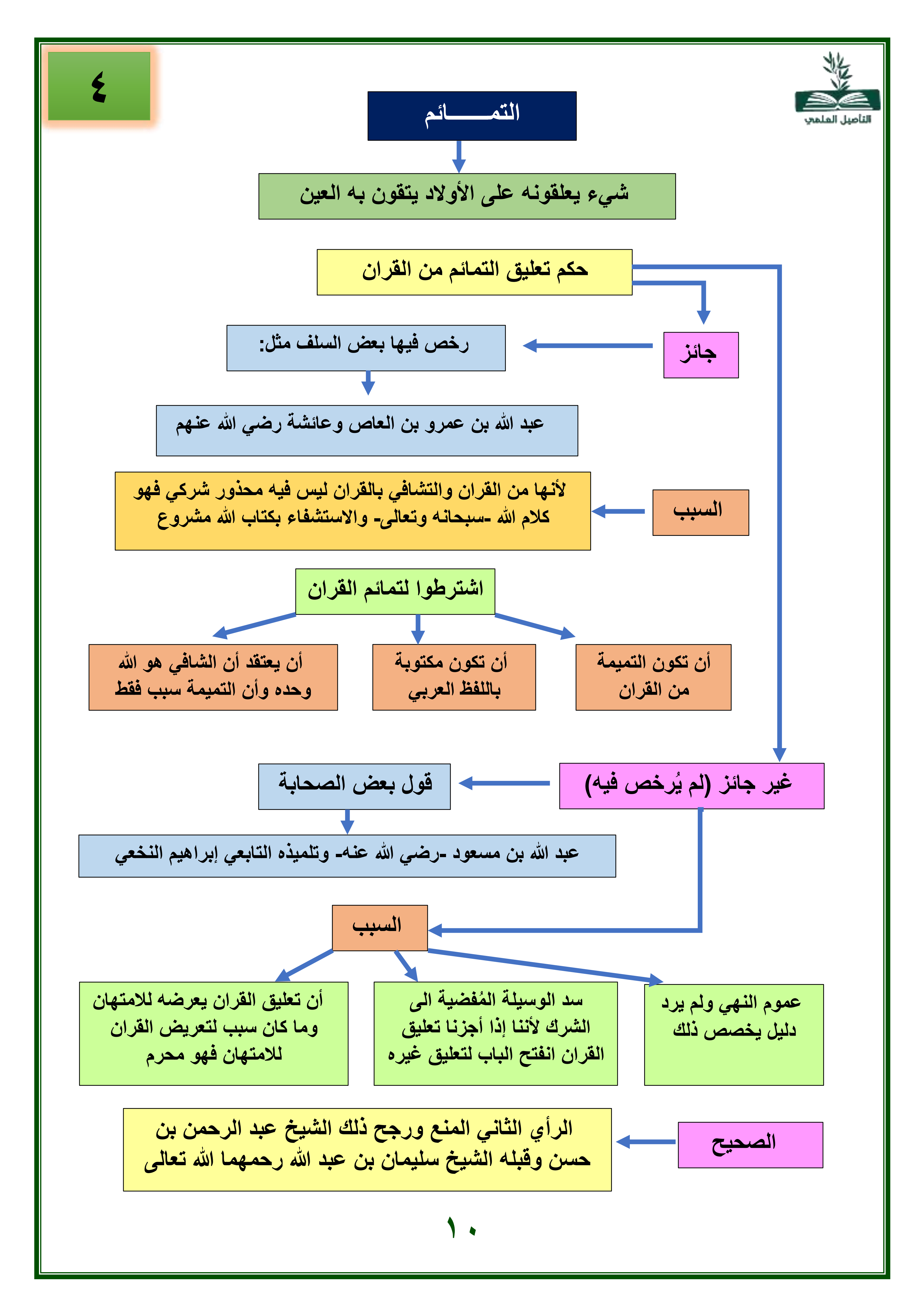
٤. يقال له: صاحب السواد، لأنه يحمل نعليّ الرسول ﷺ

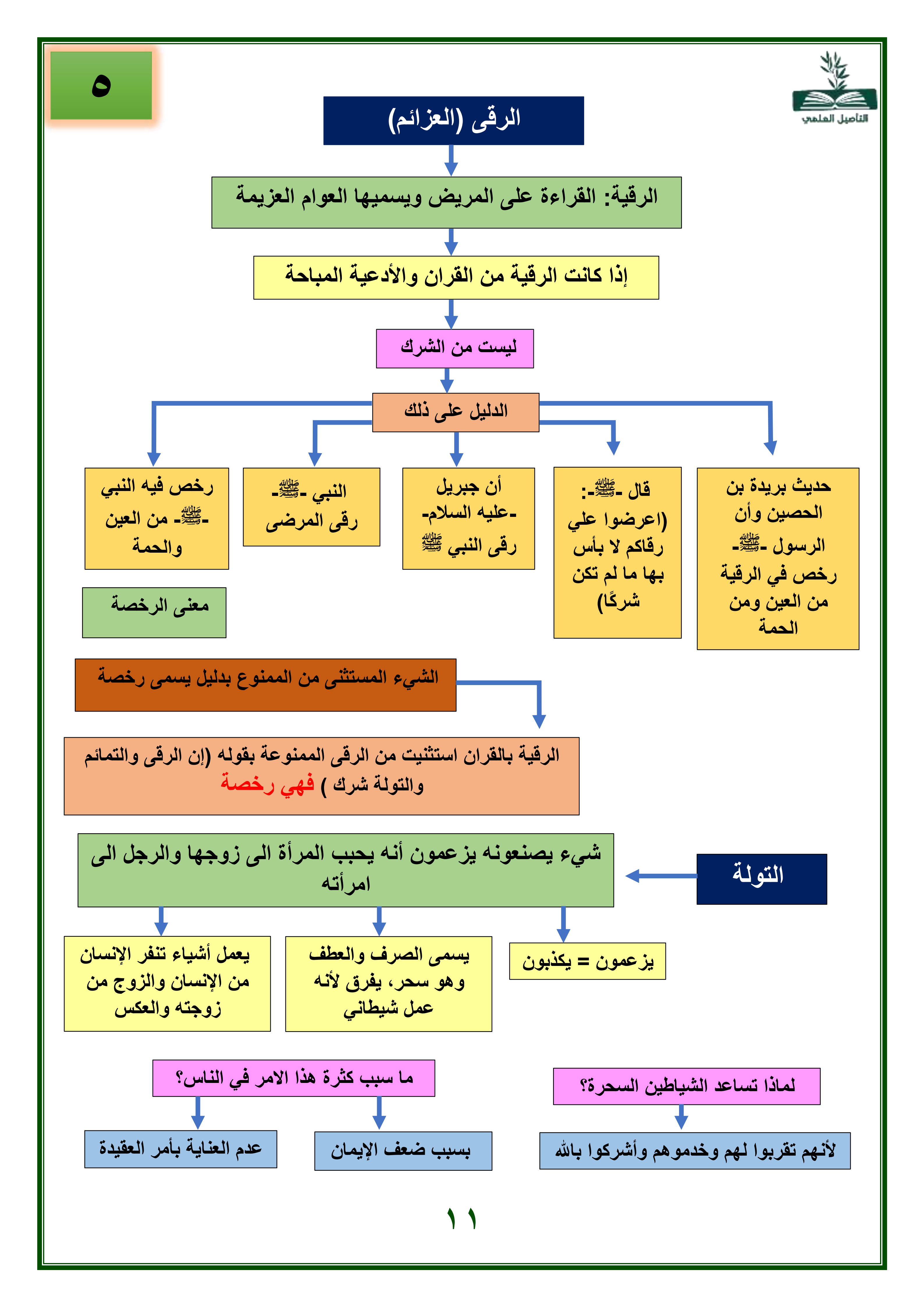



**ما هو الواجب على الموحد؟**



**التوكل على الله والنهي عن الاعتماد على غير الله في جلب خير أو دفع ضر**


٤
التأصيل العلمي
التمـــــائم
شيء يعلقونه على الأولاد يتقون به العين
حكم تعليق التمائم من القران
جائز
رخص فيها بعض السلف مثل:
عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة رضي الله عنهم
السبب
لأنها من القران والتشافي بالقران ليس فيه محذور شركي فهو كلام الله -سبحانه وتعالى- والاستشفاء بكتاب الله مشروع
اشترطوا لتمائم القران
أن تكون التميمة من القران
أن تكون مكتوبة باللفظ العربي
أن يعتقد أن الشافي هو الله وحده وأن التميمة سبب فقط
غير جائز (لم يُرخص فيه)
قول بعض الصحابة
عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- وتلميذه التابعي إبراهيم النخعي
السبب
عموم النهي ولم يرد دليل يخصص ذلك
سد الوسيلة المُفضية الى الشرك لأننا إذا أجزنا تعليق القران انفتح الباب لتعليق غيره
أن تعليق القران يعرضه للامتهان وما كان سبب لتعريض القران للامتهان فهو محرم
الصحيح
الرأي الثاني المنع ورجح ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن وقبله الشيخ سليمان بن عبد الله رحمهما الله تعالى


٥
التأصيل العلمي
الرقى (العزائم)
الرقية: القراءة على المريض ويسميها العوام العزيمة
إذا كانت الرقية من القران والأدعية المباحة
ليست من الشرك
الدليل على ذلك
حديث بريدة بن الحصين وأن الرسول -ﷺ- رخص في الرقية من العين ومن الحمة
قال -ﷺ-: (اعرضوا علي رقاكم لا بأس بها ما لم تكن شركًا)
أن جبريل -عليه السلام- رقى النبي ﷺ
النبي -ﷺ- رقى المرضى
رخص فيه النبي -ﷺ- من العين والحمة
معنى الرخصة
الشيء المستثنى من الممنوع بدليل يسمى رخصة
الرقية بالقران استثنيت من الرقى الممنوعة بقوله (إن الرقى والتمائم والتولة شرك ) فهي رخصة
التولة
شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة الى زوجها والرجل الى امرأته
يزعمون = يكذبون
يسمى الصرف والعطف وهو سحر، يفرق لأنه عمل شيطاني
يعمل أشياء تنفر الإنسان من الإنسان والزوج من زوجته والعكس
لماذا تساعد الشياطين السحرة؟
لأنهم تقربوا لهم وخدموهم وأشركوا بالله
ما سبب كثرة هذا الامر في الناس؟
بسبب ضعف الإيمان
عدم العناية بأمر العقيدة






# (يا رويفع لعل الحياة ستطول بك فأخبر الناس: أن من عقد لحيته أو تقلد وترًا أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمدًا بريء منه)

**(لعل الحياة تطول بك)**
- علم من أعلام النبوة وهو الإخبار عن شيء مستقبل ويقع كما أخبر به عليه الصلاة والسلام

**(فأخبر الناس)**
- فيه دليل على تبليغ العلم
- ودليل على نشر العقيدة والدعوة إليها
- ودليل على إنكار الشرك
- ودليل على أن الإنسان محمل هذه الأمانة لا يتخلى عنها ويترك الناس يقعون في الشرك وفساد العقيدة وهو ساكت بدعوى باطلة (اتركوا الناس مجتمعين ولا تفرقوهم)

**(أن من عقد لحيته)**
- عقد اللحية عادة عند الفرس كانوا في الحرب يعقدون لحاهم تكبرًا وتجبرًا وقد نهينا عن التشبه بالكفار
- عقد اللحية في الصلاة وهذا من العبث فيها وهو مكروه لأنه يدل على عدم الخشوع
- ما يفعله أهل الترف من تجعيد لحاهم وتحسينها وكدها يقصدون بها الجمال ويسرفون في ذلك

**(أو تقلد وترًا) محل الشاهد**
- جعل الوتر قلادة عليه أو على دابته أو على ولده يتقي العين والضرر كفعل الجاهلية
- قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن (وإذا كان هذا فيمن تقلد وترا فكيف بمن تعلق على الأموات يسألهم قضاء الحاجات)

**(أو استنجى برجيع دابة أو عظم)**
- هاتين المادتين (روث الدواب والعظم) هما طعام الجن وطعام دوابهم
- (فإن محمدًا بريء منه) وعيد شديد يدل على تحريم هذا الفعل






وعن سعيد بن جبير قال: (من قطع تميمة من انسان كان كعدل رقبة) رواه وكيع

ما وجه الشبه بين من قطع تميمة وإعتاق رقبة؟

قطع التميمة

إعتاق من الشرك

لأن الشرك رق للشيطان وعبادة للشيطان والهوى

عتق الرقبة

إعتاق من عبادة المخلوقين

لأن الرق فيه مهانة وذلة للإنسان

فالذي يزيل هذه الظاهرة الشركية عن المسلم يكون كمن أعتقه من الرق في الأجر والثواب

ما هي الحرية الصحيحة؟

ليست الحرية أن الإنسان يشرك ويكفر ويعتقد ما شاء فهذا عبودية لغير الله وذل ومهانة.
الحرية الصحيحة أن يكون الإنسان حرًا من عبادة المخلوقين.
عبدًا لله وحده لا يعبد إلا الله فعبادة الله هي الحرية.
والعبودية لله من الإكرام والرفعة والشرف

وله عن إبراهيم: (كانوا يكرهون التمائم كلها من القران وغير القران)

من هم الذين يكرهون؟ ← كبار التابعين من أصحاب ابن مسعود

ما الذي يكرهونه؟ ← يكرهون تعليق التمائم من القران وغير القران

ما معنى الكراهة عند السلف؟ ← الكراهة عند السلف تعني التحريم

وفي هذا دليل على بعد السلف عما يخدش العقيدة







# الباب التاسع (باب من تبرك بشجرة أو حَجْر ونحوهما)

هذا الباب مكمل للأبواب التي قبله

الأبواب التي قبله

من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما

ما جاء في الرقى والتمائم

١. كلها مؤداها الاعتقاد بغير الله -عز وجل- أنه يضر أو ينفع، **وهذا شرك** لأن الذي يقدر على دفع الضر وجلب النفع هو الله وحده لا شريك له

٢. أن الأشياء التي يترتب على استعمالها حدوث نفع أو ضرر هي أسباب فقط **وأما الذي يخلق النفع والضر هو الله وحده لا شريك له**

أمثلة على ذلك:

| الأكل والشرب | فيه نفع | الذي يخلق النفع هو الله وحده لا شريك له | |
|---|---|---|---|
| السم | فيه ضرر (القتل) | ليس هو الذي يفعل ذلك لأنه مخلوق لله -عز وجل- وإنما هو سبب | |
| النار | فيها ضرر (الإحراق) | ليست هي التي تفعل الاحراق وانما هي سبب مخلوق لله عز وجل | يقدر الله -تعالى- أن يسلب خاصيتها كما فعل -عز وجل- مع إبراهيم -عليه السلام- فكانت بأمر الله بردًا وسلامًا عليه |
| ماء زمزم | فيه بركة | الله -عز وجل- الذي جعله مباركًا | من بركته أن جعله الله طعام طعم وشفاء سقم |
| الكعبة | مباركة | الكعبة لا تُوجِد البركة ولكن الله جعلها مباركة | بركتها بالحج والعمرة واستقبالها في الصلاة والطواف بها |

لماذا نتخذ الأسباب؟ ← لأن الله -تعالى- أمرنا باتخاذ الأسباب، وأما النتائج فهي عند الله عز وجل

هل نعتمد على الأسباب؟ ← لا نعتمد على الأسباب وإنما نعتمد على الله -عز وجل- لأن الاعتماد على الأسباب فقط شرك

هل نعطل الأسباب؟ ← لا نعطل الأسباب لأن الله أمرنا بها وتعطيل الأسباب عجزٌ وتعطيلٌ للمنافع

قال بعض العلماء (الاعتماد على الأسباب شرك، وترك الأسباب قدح في الشرع)

لأنه اعتماد على غير الله تعالى

لأن الله أمرنا باتخاذ الأسباب

هذه مسألة يجب على طالب العلم أن يفقهها جيدًا وأن يوضحها للمسلمين لإزاحة الشبهات والتضليل الذي يروج عند بعض الناس بسبب الجهل أو بسبب سوء القصد







## قوله -تعالى-: (فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (*) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى)

لمن الخطاب فى الآية؟ ← خطاب من الله -تعالى- للمشركين الذين يعبدون الأصنام وفي مقدمتها الأصنام الثلاث اللات والعزى ومناة

ما هو السؤال الموجه لهم؟ ← سؤال تحدي وتعجيز، هل تنفع هذه الأصنام أو تضر؟ هل تجلب لكم الرزق؟

هل يستطيعون الرد؟ ← لا يستطيعون الجواب لأنها لم تنفعهم في بدر وغيرها من الغزوات ولم تدفع ما وقع بهم من الهزائم

على ماذا يدل عدم إجابتهم؟ ← على انقطاع حجتهم

ما هي اللات؟ ← صنم في الطائف لبني ثقيف

- بالتخفيف: اسم حجر كبير أملس عليه نقوش ← يتبركون به ويطلبون قضاء الحاجات ← وهذا العمل تبرك بالأحجار
- بالتشديد: رجل صالح كان يلّت السويق للحاج تقربًا إلى الله ← فلما مات عكفوا على قبره يتبركون به ← هذا العمل تبرك بالقبور

وكلا التفسيرين حق ويدل على منع التبرك بالأحجار والقبور

أمر -عليه الصلاة والسلام- بهدم هذا الصنم وغيره بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة

ماهى العُزّى ؟ ← صنم لقريش وأهل مكة وهو عبارة عن شجرات ثلاث من السمر وعندها بَنِيّة عليها أستار

متى تم هدمها وقطع الأشجار ؟ ← لما فتح النبي -ﷺ- مكة أرسل إليها خالد بن الوليد فهدمها وقطع الأشجار ثم رجع إلى النبي وأخبره فقال لم تفعل شيئًا فعاد مرة أخرى فإذا بامرأة عريانة ناشرة شعرها فقتلها بالسيف ثم رجع فقال النبى -ﷺ-: تلك العزى.

ماهى مناة ؟ ← صنم قريب من المدينة وكانت لقبائل من العرب يحرمون من عندها للحج

من الذي هدمها ؟ ← لما فتح النبي -ﷺ-: مكة أرسل علي بن أبي طالب فهدمها

حقيقة ↔ أن عبادة المشركين ليست للأصنام وإنما للشياطين التي تغريهم وتدعوهم إلى عبادتها






**عن أبي واقد الليثي قال: (خرجنا مع رسول الله -ﷺ- إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر.........................)**

| | |
|---|---|
| من هو أبو واقد الليثي؟ | الحارث بن عوف من الذين أسلموا في السنة الثامنة من الهجرة |
| حدثاء عهد بكفر | يعني إسلامهم كان جديدًا متأخرًا |
| ماذا أراد بقوله (حدثاء عهد بكفر)؟ | يريد بيان العذر مما وقع منهم أنهم كانوا جهالًا لم يتفقهوا كما كان الصحابة الذين مع الرسول فقهاء عرفوا العقيدة ودرسوها، فلم يتمكنوا من التفقه في العقيدة وكانوا آلفين لأشياء من دين الجاهلية لم يتخلصوا منها بعد. قال العلماء في هذا دليل على: |

- أن الإنسان إذا عاش في بيئة فاسدة ثم انتقل منها أنه قد يبقى في نفسه شيء منها
- دليل على آفة الجهل وأن الإنسان قد يقع في الشرك بسبب الجهل
- وجوب تعلم العقيدة ووجوب تعلم ما يضادها من الشرك والبدع والخرافات

| | |
|---|---|
| يعكفون | البقاء في المكان وإطالة الجلوس فيه |
| ينوطون | النوط التعليق |
| ما هو غرضهم من العكوف والنوط؟ | غرضهم التبرك بهذه الشجرة |

**(اجعل لنا ذات أنواط..)**

١. أعجبهم عمل المشركين فظنوا أنه عمل سائغ
٢. طلبوا من الرسول -ﷺ- أن يجعل لهم شجرة يعكفون ويعلقون عليها أسلحتهم طلبًا للبركة
٣. أدب الصحابة مع الرسول -ﷺ- حيث لم يقدموا إلى هذا الأمر من عند أنفسهم بل رجعوا إليه
٤. هذا دليل على وجوب الرجوع للكتاب والسنة في أمور العبادة وأن الإنسان لا يعمل باستحساناته لأن العبادات توقيفية

**ما هو رد الرسول -ﷺ- على طلبهم؟**

١. غضب -ﷺ- وتعجب وكبّر تنزيها لله -عز وجل- عن هذا العمل وقال: (الله أكبر إنها السُّنَن)
٢. بين أن السبب الذي أوقعهم في هذا هو التشبه بما عليه الناس
٣. أن التشبه بالكفار آفة خطيرة (من تشبه بقوم فهو منهم)
٤. أول ما حدث الشرك في مكة هو بسبب التشبه بالكفار لأنه لما ذهب عمرو بن لحي إلى الشام ووجد أهلها يعبدون الأصنام أعجبه ذلك وجلبها إلى الحجاز ومن ذلك الوقت فشا الشرك في أرض الحجاز فهو أول من غير دين إبراهيم عليه السلام




# ٤

(قلتم والذي نفسي بيده)

١. بين -ﷺ- خطر هذه المقالة
٢. مشروعية القسم على الفتوى اذا تحقق من إصابة الحق

(كما قالت بنو اسرائيل لموسى: (اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ))

١. بين النبي -ﷺ- أن هذه عادة قديمة في العالم
٢. أنها حصلت في عهد موسى -عليه السلام- بعد أن نجى الله -تعالى- بني إسرائيل من فرعون مروا في طريقهم على قوم يعكفون على أصنام لهم، فطلبوا من موسى -عليه السلام- أن يجعل لهم صنمًا يعبدونه كهؤلاء.

ماذا كان رد موسى -عليه السلام- على طلبهم؟

١. (إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) أن السبب الذي أوقعكم في هذا هو الجهل بالتوحيد
٢. (أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا) أنا لا أشرع لكم الشرك، وهل هذا جزاء النعمة أن فضلكم الله على عالم زمانكم

كيف ينجو الإنسان من الجهل الذي قد يوقعه في الكفر؟

ينجو بتعلم العقيدة الصحيحة والتأكد منها وتدريسها وتكراراها على الناس وتعليمها الناس ونشرها بكل وسيلة

النتيجة

١. أن التبرك بالأشجار والأحجار من سنة المشركين
٢. أن التبرك بالأشجار والأحجار من سنة الجاهلية ومن فعله فهو متشبه بالكفار وهو كافر مثلهم
٣. لا فرق بين من يعبد القبر ومن يعبد اللات والعزى أو الذي يطلب البركة من الشجرة أو الصنم كلهم في الشرك سواء
٤. أن اختلاف اللفظ لا يؤثر مع اتفاق المعنى (هؤلاء قالوا: اجعل لنا ذات انواط) و(بنو إسرائيل قالوا (اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا)

والرسول جعل هذا مثل هذا وإن اختلف اللفظ




٥

## ما هي شبهة عبدة القبور؟

أن ما يفعلونه من التبرك بالقبور ودعاء الأموات والصالحين والأنبياء والذبح لهم والاستغاثة بهم ليس بشرك وإنما توسل ومحبة للأولياء والصالحين

### الرد عليهم

١ أن أولياء الله الصالحين لا يرضون بهذا العمل، ولا يرضون أن تجعل قبورهم أوثانًا تعبد من دون الله

٢ أن النبي -ﷺ- قال: (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) فدل على أن تعظيم القبور والتبرك بها يجعلها أوثانًا تعبد من دون الله

٣ قوله -ﷺ- (قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل) أن العبرة في المعاني لا في الالفاظ فاختلاف اللفظ لا يؤثر وإن سموه توسلًا أو سموه إظهارًا لشرف الصالحين أو وفاء بحقهم علينا، فالأسماء لا تغير الحقائق

٤ أن حسن المقاصد لا يغير من الحكم الشرعي شيئًا فهؤلاء لهم مقصد حسن لكن الرسول -ﷺ- لم يعتبر مقصدهم بل أنكر هذا لأن الوسائل التي تفضي إلى المحاذير ممنوعة والمقاصد الحسنة لا تبرر الغايات السيئة والمنكرة

٥ أن التشبه بالكفار والمشركين أمر خطير لأنه يؤدي إلى الشرك لهذا يجب الحذر من التشبه بالكفار في عاداتهم وأفعالهم وتقاليدهم وطقوسهم

٦ أن تبرك الصحابة رضوان الله عليهم بالنبي عليه الصلاة والسلام وبما انفصل عن جسده من الريق والعرق والشعر والوضوء فهذا خاص بالنبي -ﷺ- فقط وعليه فلا يجوز التبرك بالأحجار ولا الأشجار ولا القبور ولا الحجرة النبوية ولا قبر الرسول -ﷺ- لأن هذه الأمور لم تكن منفصلة عن النبي -ﷺ- وليست من جسده عليه ﷺ

التأصيل العلمي

## الباب العاشر (باب ما جاء في الذبح لغير الله)

ما علاقة الباب بما قبله؟

هذا الباب كالأبواب التي قبله في بيان أنواع من الشرك التي يمارسها بعض الناس في مختلف الأزمان من عهد الجاهلية ولا تزال مستمرة

ما الحكمة في بقاء الشرك والكفر؟

لله الحكمة في بقاء الشرك والكفر
من أجل أن يتميز الخبيث من الطيب
والموحد من المشرك
والمهتدي من الضال
ولو هداهم جميعًا لم تكن هناك ميزة لأحد على أحد ولكن اقتضت حكمته -سبحانه- أن يجري الامتحان من أجل أن يتميز الخبيث من الطيب

لماذا ختم الله -تعالى- سورة الانعام بهذه الآيات العظيمة؟

لأن السورة كلها تدور على التوحيد وبيان الشرك وبيان ما يفعله المشركون مع الأصنام وما حرموه من المزارع والأنعام لأصنامهم فختمها بالبراءة من كل ما يفعله المشركون

ما هو الغالب على السور المكية؟ ولماذا؟

الغالب عليها الدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك لأن النبي -ﷺ- مكث في مكة ثلاثة عشر سنة يدعو إلى التوحيد وينهى عن الشرك ويُنزل عليه القران في ذلك ومن جملة ما نزل عليه في مكة هذه السورة العظيمة





# ٢

(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)

(قُلْ) ← أمر من الله -تعالى- لنبيه محمد -عليه الصلاة والسلام- أن يعلن للناس وليس لناس وقته فقط بل للناس جميعًا إلى أن تقوم الساعة

(إِنَّ صَلَاتِي) ← العبادة المبتدئة بالتكبير المختتمة بالتسليم والتي تشمل عبادات:
- قلبية ← الخشوع والخشية والإقبال على الله تعالى
- قولية ← التكبير والتحميد وتلاوة القرآن والمناجاة
- عملية ← القيام والركوع والجلوس السجود

(وَنُسُكِي) ← ما يذبح من بهيمة الأنعام على وجه التقرب والعبادة مثل:
- هدي التمتع والقِران
- هدي التطوع
- الأضاحي والعقيقة

هل كان الذبح على وجه التقرب موجود في الجاهلية؟
- نعم، كانوا يذبحون للأصنام وللجن وللكواكب يذبحون لغير الله تعالى
- فالمشركون يذبحون لغير الله والنبي -ﷺ- ومن اتبعه يذبحون لله وحده لا شريك له **فالنبي -ﷺ- دينه مخالف لدين المشركين**

على ماذا يدل قرن النسك بالصلاة؟ ← يدل على أن النسك عبادة عظيمة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى

هل تساهل الناس في النسك؟ ← نعم تساهل الناس كثيرًا في النسك فصاروا يذبحون للجن طاعة للمشعوذين من أجل العلاج بزعمهم

(وَمَحْيَايَ) ← ما أحيا عليه في عمري من العبادة كلها لله -تعالى- **فهو يحيا على التوحيد**

(وَمَمَاتِي) ما أموت عليه لله -عز وجل- **فهو يموت على التوحيد**

(رَبِّ الْعَالَمِينَ)
- الرب: هو المالك، فالرب ورب العالمين لا يكون إلا لله عز وجل
- العالمين: كل ما سوى الله -عز وجل- من المخلوقات، فكل المخلوقات ربها هو الله تعالى







هل الأصنام والأوثان تستحق العبادة؟

لا تستحق العبادة لأنها مملوكة لله -عز وجل- مُعبدة لله -عز وجل-، والعبد لا يُعبد حتى لو كان من أشرف العباد كالملائكة والرسل والأولياء كلهم عبيد لله تعالى

ذكر في الآية عبادتين عظيمتين ما هما ولماذا؟

الصلاة والنسك، لأن الصلاة عبادة بدنية ويجتمع فيها ما لا يجتمع في غيرها من أنواع العبادات وهي عمود الإسلام وركنه الثاني والنسك عبادة مالية وهي من أفضل العبادات المالية

على ماذا يدل قوله: (وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ)؟

أمرني ربي، فدل على أن العبادات توقيفية ولا يصلح منها شيء إلا بأمر الله تعالى

ما المقصود بقوله: (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)؟

أي من هذه الامة، فالألوية هنا نسبية، وإلا فالرسل والمؤمنون من قبل النبي -ﷺ- كلهم مسلمون ومخلصون لله في العبادة

ما هو الإسلام؟

هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وأهله، وهو دين جميع الرسل

ماذا يجب على المسلم إذا أمره الله -عز وجل- بأمر؟

يجب عليه الامتثال والمبادرة ولا يتأخر، فقدوته الرسول -ﷺ- أول من يبادر إلى امتثال أمر الله تعالى

ما هو الشاهد من الآية؟

(إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي) قرن النحر بالصلاة فدل على أنه عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)

١. هذا أمر من الله لنبيه أن يخلص الصلاة لله وأن يخلص النحر كذلك

٢. أن الله أمر نَبيه أن يشكره على نِعمة الكوثر بأن يصلي وينحر لله

ما هو الشاهد من الآية؟

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) قرن النحر بالصلاة فدل على أنه عبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى






عن علي -رضي الله عنه- قال: حدثني رسول الله -ﷺ- بأربع كلمات: (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثًا، لعن الله من غير منار الأرض) رواه مسلم

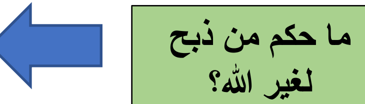
**(لعن الله)** ← اللعن: الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى

**(من ذبح لغير الله)**

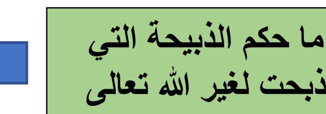
- أي تقرب بالذبح لغير الله من الأصنام والأضرحة والأشجار والأحجار والجن
- من تقرب بالذبح إلى غير الله فإنه قد لعنه الله تعالى
- إن الله -جل وعلا- لا يلعن إلا على جريمة خطيرة فدل على شدة جريمة من ذبح لغير الله أيا كان هذا الذبح كثيرًا أو قليلًا، جليلًا أو حقيرًا

**ما هي صور الذبح لغير الله؟**

١. أن يذكر على الذبيحة غير اسم الله أي يذبح للصنم تقربًا إليه
٢. أن يكون في نيته وقلبه واعتقاده أنه يتقرب بهذه الذبيحة إلى غير الله
٣. أن يريد بهذه الذبيحة دفع شر هذا المذبوح له فيذبح للجن من أجل دفع شرهم وخوفًا منهم أو يذبح للصنم من أجل أن يجلب له الخير
٤. أن يذبح باسم الله وينوي به الصنم أو الجن أو العفاريت أو المشعوذين
٥. ما يذبح للحم وذكر عليه غير اسم الله تعالى
٦. ما يذبح تعظيمًا لمخلوق وتحية له عند نزوله ووصوله للمكان
٧. ما يذبح عند انحباس المطر في مكان معين أو عند قبر لأجل نزول المطر
٨. ما يذبح عند نزول البيوت خوفًا من الجن أن تصيبه
٩. ما يذبح عند ابتداء المشروع أو عند تحريك الآلة




مشرك ملعون سواء تلفظ وقال: هذه الذبيحة للقبر أو البدوي أو للسيد الحسين أو نوى بقلبه فقط




هذه الذبيحة حرام لأنها تدخل في قوله (وما أهل لغير الله به) فما أهل لغير الله يشمل:

١. ما ذبح باسم غير الله تعالى
٢. ما ذبح باسم الله ينوي به غير الله تعالى






(لعن الله من لعن والديه)

- حق الوالدين يأتي دائما بعد حق الله تعالى
- النهي عن الإساءة للوالدين تأتي بعد النهي عن الإساءة في حق الله تعالى
- اللعن يدل على أنه كبيرة من كبائر الذنوب
- اللعن يكون من الإنسان إما بشكل مباشر أو بالتسبب

(لعن الله من آوى محدثًا)

١. آوى: حمى ودفع
المُحْدِث: الذي فعل جُرما يستحق عليه إقامة الحد
إيواء أصحاب الجرائم التي تستوجب الحدود ومنع إقامة الحدود عليهم من الكبائر لأن النبي عليه السلام لعن من فعله

٢. آوى: رضي به
المحدَث: البدعة
من رضي بالبدعة ولم ينكرها وهو يقدر فقد آواها وحماها بسكوته فيكون مستوجبًا للّعنة فكيف إذا دعا إليها ودافع عنها والعياذ بالله

(لعن الله من غير منار الأرض)

١. المراسيم: فقدمها أو أخرها عن مكانها وفي الحديث (من اقتطع شبرًا من الأرض بغير حق طُوّقه يوم القيامة من سبع أرضين) هذا هو الراجح

٢. أعلام الحرم المجعولة على الحرم من كل جانب والذي يحرم قتل صيده وتنفيره ويحرم قطع شجره وأخذ لقطته إلا لمنشد ولا يدخلها مشرك

٣. العلامات التي على الطرق فلا يجوز لأحد أن يغيرها لأنه يضللهم



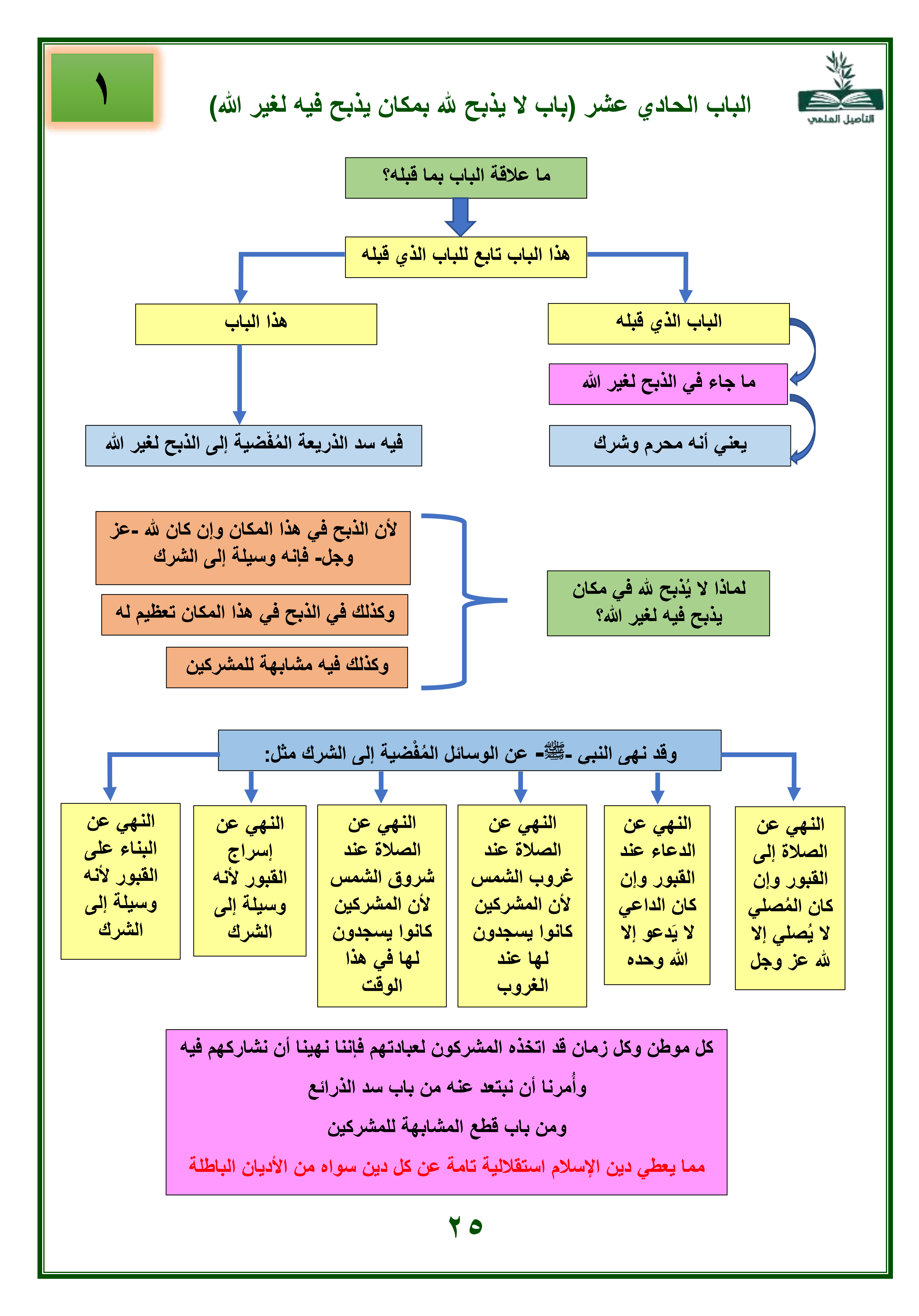

# ٦

عن طارق بن شهاب أن رسول الله -ﷺ- قال: دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب، قالوا: وكيف ذلك يارسول الله قال: (مر رجلان ................) رواه أحمد

| السؤال | الجواب |
|---|---|
| ما الفرق بين الصنم والوثن؟ | الصنم: ما كان على صورة حيوان وهو خاص يطلق على التمثال فقط<br>الوثن: كل ما عُبد من دون الله على أي شكل كان ويشمل الشجر والحجر والقبر وهوأعم من الصنم ويطلق على التمثال وغيره |
| ماذا كان شرط القوم حتى يستطيع الشخص أن يتجاوز الصنم؟ | لا يتجاوزه أحد حتى يقرب له شيئًا أي يذبح له تعظيمًا له |
| ماذا فعل الرجل الأول؟ | اعتذر بالعدم أي أنه ليس لديه شيء يقربه فما استنكر هذا الشيء ولا تمنع منه، فقرب ذبابًا أي ذبحه للصنم |
| ماذا كان جزاؤه؟ وما السبب؟ | سمحوا له بالمرور ولكنه دخل النار بسبب الشرك وأنه ذبح لغير الله والعبرة بالنية والقصد لا بالمذبوح |
| ماذا فعل الرجل الثاني؟ | امتنع وأنكر الشرك وقال: (ما كنت لأقرب لأحد شيئًا من دون الله) |
| ماذا كان جزاؤه؟ ولماذا؟ | ضربوا عنقه وقتلوه فدخل الجنة بسبب تحقيقه للتوحيد |

**فوائد مهمة من الحديث**

- فيه دليل على تحريم الذبح لغير الله ومن فعل فقد أشرك
- أن المدار على أعمال القلوب وإن كان الشيء الظاهر تافها
- فيه دليل على قرب الجنة والنار من الإنسان
- أن هذا الرجل الذي ذبح الذباب كان مؤمنًا فدخل النار بذبحه الذباب لأنه لو كان كافرًا لدخل النار بكفره لا بذبح الذباب فدل على أنه كان مؤمنًا وهذه مسألة خطيرة جدًّا فأين الذين يذبحون للقبور وللجن وللسحرة؟
- أن الشرك الأكبر يخرج من الملة ولو كان يسيرًا فأمور التوحيد لا يُتَسامح فيها


١
الباب الحادي عشر (باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله)
التأصيل العلمي
ما علاقة الباب بما قبله؟
هذا الباب تابع للباب الذي قبله
الباب الذي قبله
ما جاء في الذبح لغير الله
يعني أنه محرم وشرك
هذا الباب
فيه سد الذريعة المُفْضية إلى الذبح لغير الله
لماذا لا يُذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله؟
لأن الذبح في هذا المكان وإن كان لله -عز وجل- فإنه وسيلة إلى الشرك
وكذلك في الذبح في هذا المكان تعظيم له
وكذلك فيه مشابهة للمشركين
وقد نهى النبي -ﷺ- عن الوسائل المُفْضية إلى الشرك مثل:
النهي عن الصلاة إلى القبور وإن كان المُصلي لا يُصلي إلا لله عز وجل
النهي عن الدعاء عند القبور وإن كان الداعي لا يَدعو إلا الله وحده
النهي عن الصلاة عند غروب الشمس لأن المشركين كانوا يسجدون لها عند الغروب
النهي عن الصلاة عند شروق الشمس لأن المشركين كانوا يسجدون لها في هذا الوقت
النهي عن إسراج القبور لأنه وسيلة إلى الشرك
النهي عن البناء على القبور لأنه وسيلة إلى الشرك
كل موطن وكل زمان قد اتخذه المشركون لعبادتهم فإننا نهينا أن نشاركهم فيه
وأُمرنا أن نبتعد عنه من باب سد الذرائع
ومن باب قطع المشابهة للمشركين
مما يعطي دين الإسلام استقلالية تامة عن كل دين سواه من الأديان الباطلة







# قول الله -تعالى-: (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) الآية

| | |
|---|---|
| ما هو المسجد المقصود في الآية؟ ومن الذي أمر ببنائه؟ | مسجد الضرار الذي أمر ببنائه أبو عامر الفاسق قرأ الكتب السابقة في الجاهلية وتعبد حتى قيل له (أبو عامر الراهب) |
| ما موقف أبو عامر الفاسق من الرسول ﷺ؟ | لما هاجر النبي -ﷺ- إلى المدينة حسده وكفر به وأبغض الرسول -ﷺ- ثم ذهب إلى الشام يؤلب النصارى على النبي ﷺ |
| ما علاقة أبو عامر الفاسق بالمنافقين؟ | كتب وهو بالشام إلى جماعة من المنافقين في المدينة: أن ابنوا لنا مكانًا من أجل أن نجتمع فيه ونتشاور (يريدونه مكان لاجتماع أعداء الرسول ﷺ) |
| لماذا بنوا هذا المكان على هيئة مسجد؟ | لأنهم لم يجرؤا على أن يبنوه على أنه مجمع فأظهروه بصورة مسجد يريدون التغطية والخديعة |
| ماذا طلبوا من الرسول -ﷺ- وماذا كان رده؟ | طلبوا من الرسول -ﷺ- الصلاة في هذا المسجد ووعدهم وقال: (إنا على سفر إلى غزوة تبوك إن شاء الله إذا رجعنا نصلي فيه) |
| ماذا حدث عند عودة النبي -ﷺ- من غزوة تبوك؟ | لما رجع -ﷺ- ولم يبق إلا ليلة واحدة أو ليلتين أتاه الوحي من السماء ( لا تقم فيه أبداً ) وبين الله -تعالى- مقاصدهم الخبيثة لنبيه ﷺ |
| ماذا ترتب على هذا الأمر (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا)؟ | مَنْع النبي -ﷺ- من الصلاة في هذا المسجد وتيئيس لهؤلاء. |
| هل النيات تؤثر في الأمكنة والمباني؟ | نعم، فالنيات الخبيثة تؤثر في الأمكنة والبقاع خبثًا، والنيات الصالحة تؤثر فيها البركة والخير، وفيه الحث على إصلاح المقاصد |
| على ماذا تدل الاية (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا)؟ | - أن الاعتبار بالمقاصد لا بالمظاهر<br>- أن ما كل من أظهر الصلاح يُقبل منه حتى تُعرف حقيقته<br>- التنبيه على خِداع المخادعين وأن يكون المؤمن على حذر دائمًا من المشبوهين والضالين |
| على ماذا يدل قوله: (لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ)؟ | يدل على فضيلة مسجد قباء وفضل أهله وصلاح نيتهم رضوان الله عليهم |
| الشاهد من الآية | أن الله -عز وجل- نهى رسوله -ﷺ- أن يصلي في مكان أُعِدَ للمعصية والكفر فدل على أنه لا يذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله |







عن ثابت بن الضحاك -رضي الله عنه- قال: (نذر رجل أن ينحر إبلًا ببوانة فسأل النبي ﷺ؟ فقال: (هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية.......)

| | |
|---|---|
| ما معنى النذر؟ | لغة: الالتزام<br>شرعًا: إلزام المكلف نفسه طاعة لله لم تجب عليه بأصل الشرع |
| ما حكم النذر؟ مع الدليل | النذر في الأصل غير مشروع ولا يستحب والدليل نهي الرسول -ﷺ- عنه: (إن النذر لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل) |
| ماحكم الوفاء بالنذر؟ مع الدليل | واجب إذا كان نذر طاعة: قوله تعالى: (يُوفَونَ بِالنَّذْرِ)<br>وقوله -ﷺ-: (أوف بنذرك)<br>محرم إذا كان نذر معصية قوله: (لا وفاء لنذر في معصية الله) |
| ما معنى النحر؟ | ذبح الإبل في النحر وهو اللّبة والنحر خاص بالإبل |
| أين تقع بوانة؟ | اسم موضع بين مكة والمدينة |
| على ماذا يدل قوله: (فسأل النبي ﷺ) | يدل على الرجوع إلى أهل العلم وأن الانسان لا يَقْدِم على شيء من العبادات حتى يعرف هل هو مشروع أو غير مشروع |
| ما معنى الوثن؟ | كل ما عبد من دون الله من حجر أو شجر أو قبر أو صورة |
| ما معنى الجاهلية ؟ | ما كان قبل الإسلام |
| هل ما زالت الجاهلية موجودة؟ | لا، فقد زالت بحمد الله -تعالى- ببعثة النبي -ﷺ- لكن قد يبقى منها أشياء في بعض الناس مثل: الطعن في الأنساب والفخر بالأحساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت |
| ما حكم قول (جاهلية القرن العشرين) أو (الجاهلية الحديثة)؟ | لا يجوز مثل هذا التعبير لما فيه من التعميم فالجاهلية العامة قد زالت ببعثة النبي ﷺ |
| الشاهد من الحديث | (هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد...هل كان فيها عيد من أعيادهم) فدل على أنه لا يذبح لله في مكان كان في السابق يذبح فيه لغير الله لأن هذا وسيلة للذبح لغير الله فهو وسيلة للشرك لذا نَهى عنه |






# الباب الثاني عشر (باب من الشرك النذر لغير الله)

**ما علاقة الباب بما قبله؟**

الشيخ -رحمه الله- في هذه الأبواب إنما يحكي أنواعًا تقع من بعض الناس وهي من الشرك يريد أن يحذر المسلمين منها ومن ذلك النذر لغير الله -تعالى- من الجن أو الأولياء أو أصحاب القبور وهذا عبادة لغير الله فهي شرك

## قول الله -تعالى-: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)

**ما معنى النذر؟**

لغة: التزام فعل الشيء
شرعًا: التزام مكلف فعل طاعة لم تجب عليه بأصل الشرع

**ما حكم النذر؟ مع التعليل**

منهي عنه، في الأصل غير واجب
١. لأنه لا يأتي بخير
٢. أنه يُستخرج به من البخيل
٣. لأن الانسان في سعة من أمور الطاعة غير الواجبة إن شاء فعلها وله أجر وإن شاء تركها ولا حرج عليه فهو ليس بحاجة للنذر
٤. أن الله لا يحب أن نكلف أنفسنا شيئًا لم يوجبه علينا
٥. أن إدخال الإنسان نفسه في نذر غير واجب عليه في الأصل قد يعجز عن أداءه أو يشق عليه

**كيف نجمع بين نهي النبي -ﷺ- عن النذر وبين مدح الله -تعالى- للذين يوفون بالنذر؟**

تُنَزّل الأدلة التي تمدح الذين يوفون بالنذر بعد أن ينذروا، فهو ليس مدحًا للدخول في النذر وإنما مدحًا للوفاء به بعد لزومه فالإنسان إذا التزم شيئًا لله من الطاعة وجب عليه الوفاء

**حكم الوفاء بنذر الطاعة؟**

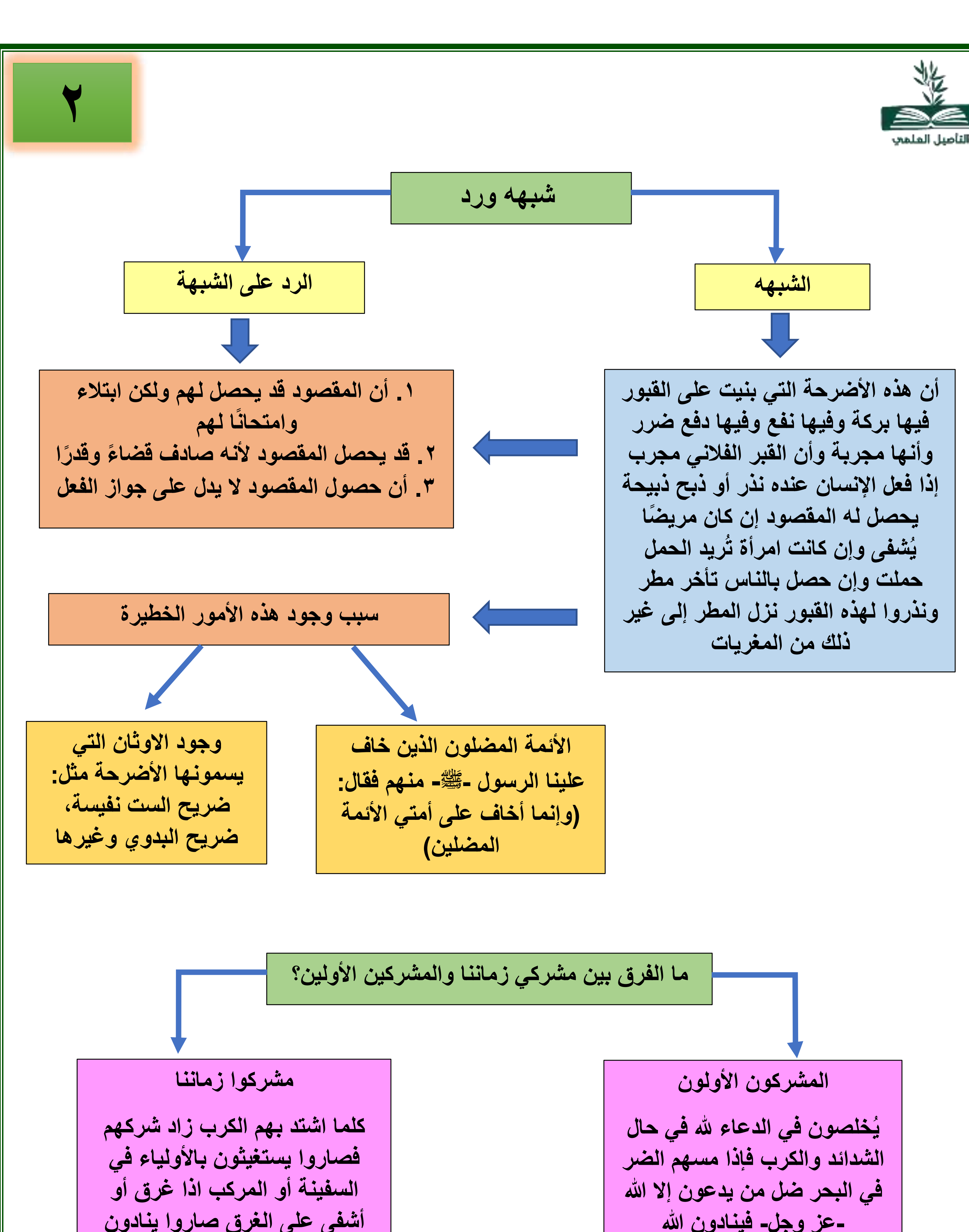
واجب، والدليل قوله -تعالى-: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)
وقوله -ﷺ-: (من نذر أن يطيع الله فليطعه) ومن صرفه لغير الله -تعالى- صار مشركًا الشرك الأكبر الذي يخرجه من الملة

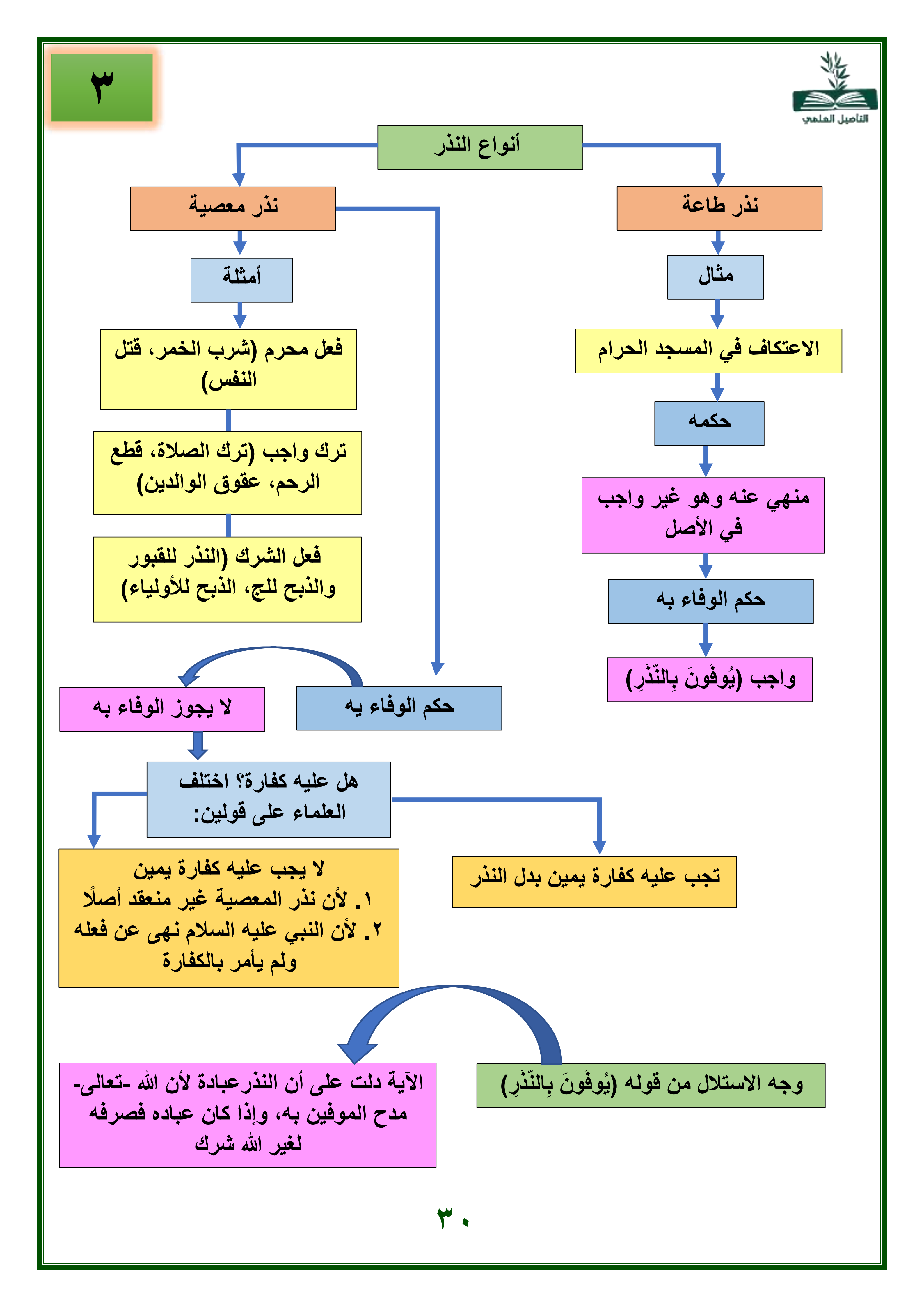
**عرفي العبادة**

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة

**هل النذر لغير الله -تعالى- واقع في هذه الأمة؟**

نعم، من حين وجدت الأضرحة وبنيت على القبور صار كثير من الناس يتجهون إليها لأنهم قيل لهم: أن هذه القبور فيها بركة وفيها نفع وفيها دفع ضرر وأنها مجربة فمن كان لديه مريض أو امرأة تريد حملًا أو حصل تأخر المطر نذروا لهذه القبور والعياذ بالله


٢
التأصيل العلمي
شبهه ورد
الشبهه
الرد على الشبهة
أن هذه الأضرحة التي بنيت على القبور فيها بركة وفيها نفع وفيها دفع ضرر وأنها مجربة وأن القبر الفلاني مجرب إذا فعل الإنسان عنده نذر أو ذبح ذبيحة يحصل له المقصود إن كان مريضًا يُشفى وإن كانت امرأة تُريد الحمل حملت وإن حصل بالناس تأخر مطر ونذروا لهذه القبور نزل المطر إلى غير ذلك من المغريات
١. أن المقصود قد يحصل لهم ولكن ابتلاء وامتحانًا لهم
٢. قد يحصل المقصود لأنه صادف قضاءً وقدرًا
٣. أن حصول المقصود لا يدل على جواز الفعل
سبب وجود هذه الأمور الخطيرة
الأئمة المضلون الذين خاف علينا الرسول -ﷺ- منهم فقال: (وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين)
وجود الاوثان التي يسمونها الأضرحة مثل: ضريح الست نفيسة، ضريح البدوي وغيرها
ما الفرق بين مشركي زماننا والمشركين الأولين؟
المشركون الأولون
يُخلصون في الدعاء لله في حال الشدائد والكرب فإذا مسهم الضر في البحر ضل من يدعون إلا الله -عز وجل- فينادون الله ويخلصون له الدين فإذا أنجاهم إلى البر عادوا إلى الشرك
مشركوا زماننا
كلما اشتد بهم الكرب زاد شركهم فصاروا يستغيثون بالأولياء في السفينة أو المركب اذا غرق أو أشفى على الغرق صاروا ينادون عليًا أو فلانًا أو فلانًا، المدد يا فلان ولا يقولون: يا الله، فهم يشركون في الرخاء وفي الشدة


٣
التأصيل العلمي
أنواع النذر
نذر طاعة
مثال
الاعتكاف في المسجد الحرام
حكمه
منهي عنه وهو غير واجب في الأصل
حكم الوفاء به
واجب (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)
نذر معصية
أمثلة
فعل محرم (شرب الخمر، قتل النفس)
ترك واجب (ترك الصلاة، قطع الرحم، عقوق الوالدين)
فعل الشرك (النذر للقبور والذبح للج، الذبح للأولياء)
حكم الوفاء يه
لا يجوز الوفاء به
هل عليه كفارة؟ اختلف العلماء على قولين:
تجب عليه كفارة يمين بدل النذر
لا يجب عليه كفارة يمين
١. لأن نذر المعصية غير منعقد أصلًا
٢. لأن النبي عليه السلام نهى عن فعله ولم يأمر بالكفارة
وجه الاستلال من قوله (يُوفُونَ بِالنّذْرِ)
الآية دلت على أن النذرعبادة لأن الله -تعالى- مدح الموفين به، وإذا كان عباده فصرفه لغير الله شرك




٤

قوله -تعالى-: (وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ)

وجه الاستدلال من الآية

أن الله -تعالى- قرن النذر بالنفقة، والنفقة في سبيل الله طاعة فدل على أن النذر طاعة

قوله (فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ) هذا من باب الحث على النفقة وعلى الوفاء بالنذر فدل على أنه طاعة وإذا كان النذر طاعة فإن صرفه لغير الله شرك

وفي الصحيح عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه)

وجه الاستدلال

(من نذر أن يطيع الله) بصلاة، بصيام، بحج، بصدقه أو غير ذلك من أنواع العبادات (فليطعه) بفعل هذا النذر. فدل على أن النذر عبادة وعلى أنه يجب الوفاء به لأنه دَين لله في ذمة الناذر أوجبه على نفسه

ما حكم النذور التي تقدم للقبور أو للجن والشياطين أو للأولياء والصالحين؟

هي عبادة لغير الله -تعالى-، وشرك بالله -تعالى-، فلا يجوز عملها ويجب منعها والتحذير منها فهي نذور باطلة لا يجوز الوفاء بها

ما حكم من عَمِلَ بهذه النذور الشركية؟

من وفى بها ونفذها فهو مشرك شرك أكبر مخرج من الملة، ويجب عليه أن يتوب وأن يدخل في الإسلام من جديد

ومهما عمل الانسان من الشرك والكفر إذا تاب تاب الله عليه فلو تاب هؤلاء القبوريون إلى الله لتاب الله عليهم .




١

# الباب الثالث عشر (باب من الشرك الاستعاذة بغير الله)

**علاقة الباب بما قبله**

هذا الباب كالأبواب التي قبله في بيان أنواع الشرك التي يمارسها بعض الناس في مختلف الأزمان ولا تزال تمارس عند كثير من الناس

| | |
|---|---|
| ما معنى الاستعاذة؟ | الاعتصام والالتجاء إلى الله -تعالى- في دفع المكروه والشرور |
| هل الاستعاذة عبادة؟ | نعم عبادة ولا يجوز صرفها لغير الله وصرفها لغير الله شرك |
| لماذا كانت الاستعاذة عبادة؟ | ١. لأنها طلب دفع الضرر الذي لا يقدر على دفعه إلا الله وطلب ما لا يقدر عليه إلا الله من غير الله شرك<br>٢. لأن الله -تعالى- أمر بالاستعاذة به دون غيره<br>٣. لأن الله -تعالى- بين أن الاستعاذة بغيره من الشرك |
| ماذا حدث للرسول -ﷺ- قبل الخروج إلى الطائف؟ | ١. مات عمه الذي كان يدافع عنه<br>٢. ماتت زوجته خديجة -رضي الله عنها- التي كان تؤنسه وكانت له نعم المعين لدعوته فكان على حالة شديدة |
| لماذا خرج الرسول إلى الطائف؟ | خرج يدعوهم إلى الله تعالى |
| ماذا كان رد أهل الطائف؟ | ردوه ردًا قبيحًا وأغروا عبيدهم وسفهاءهم يرجمونه بالحجارة -ﷺ- فاشتد به الحال جدًا |
| أين يقع وادي نخلة؟ | بين مكة والطائف |
| ماذا حدث للرسول -ﷺ- في وادي نخلة؟ | قام يصلي الفجر -ﷺ- ويقرأ القرآن واستمع له الجن فأعجبوا بالقرآن |
| على ماذا يدل ما حدث للرسول -ﷺ- في وادي نخلة؟ | يدل على فرج الله -تعالى- لنبيه -ﷺ- وتسلية له وأن الله يقيض له من يتبعه ويؤمن به لأنه مبعوث إلى الإنس والجن |
| ما المراد بالجن؟ | - عالم من عوالم الغيب الخفي مخلوق من نار<br>- سُمُّوا بالجن: لاستتارهم عن الأنظار<br>- يعيشون معنا في الأرض<br>- هم مكلفون مأمورون بطاعة الله ومنهيّون عن معصيته مثل الإنس<br>- هم يروننا ونحن لا نراهم<br>- أعطاهم الله القدرة على التشكل والتصور بصور الحيات والحيوانات والآدميين |

**حكم الايمان بوجود الجن؟**

- واجب وهو من الإيمان بالغيب وثابت بالكتاب والسنه والإجماع
- من جحد وجودهم فهو كافر لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين







عللي: ينكر طائفة من جهلة الأطباء -كما يقول الإمام ابن القيم- وكذلك بعض المفكرين والكتاب المنتسبين للإسلام ينكرون وجود الجن

لأنهم لا يؤمنون إلا بما تقره عقولهم، وعقولهم لا تتسع للتصديق بهذه المغيبات

ما حكم من ينكر صرع أو مس الجن للإنس؟

مس الجن للإنس وصرعهم شيء ثابت ومن أنكره لا يكفر ولكنه يُخطّأ لأنها مسألة خفية

قول الله -تعالى-: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)

ماهو سبب نزول الآية؟

أن العرب كانوا في الجاهلية إذا نزلوا منزلًا قال أحدهم: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه (وهذه عقيدة جاهلية)

(يَعُوذُونَ)

أي يلتجئون، أي يلتجئ الإنس إلى الجن ليدفعوا عنهم الشرور

(فَزَادُوهُمْ)

زاد الجن الإنس

(رَهَقًا)

خوفًا، فالجن تسلطوا على الإنس لما رأوهم يعوذون بهم وزادوهم خوفًا وقلقًا، وأُعْجِبُوا بأنفسهم وقالوا: إننا أخفنا الإنس، وصاروا يستعيذون بنا

ما هي الاستعاذة الشرعية البديلة عن الاستعاذة الشركية؟



قال -عليه الصلاة والسلام-: (من نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك) رواه مسلم







عن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: (من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك) رواه مسلم

ما معنى (كلمات الله)؟ ← كلامه -سبحانه وتعالى- المنزل على رسوله ﷺ

ما حكم الاستعاذة بالقرآن؟ ← مشروعة، لأن القرآن كلام الله فالاستعاذة بالقران استعاذة بصفة من صفات الله وهي الكلام وليست استعاذة بالمخلوق

على ماذا دل الحديث عند أهل السنة والجماعة؟

١. دل على أن القران غير مخلوق لأنه لا تجوز الاستعاذة بالمخلوق
٢. بطلان قول الجهمية والمعتزلة أن القران مخلوق، لأنه لو كان مخلوقا لصارت الاستعاذة به شرك
٣. دل هذا الحديث على مشروعية الاستعاذة بالله وترك الاستعاذة بغيره

ما معنى (التامات)؟ ← الصادقات العادلات التي لا يتطرق إليها نقص لأن الله -عز وجل- كامل وصفاته كاملة وكلامه كامل لا يتطرق إليه نقص

ما معنى أن القران كامل؟ ← أي لا يتطرق إليه نقص واف بحوائج الناس، والحكم فيما بينهم، وإزالة الشكوك والكفر والإلحاد، وبيان الأحكام والعدل بين الناس، كل هذا في القرآن لأنه كلام الله عز وجل

النتيجة ← أن الكتاب والسنة قد دلا على أن الاستعاذة عبادة وما دام أنها عبادة فالاستعاذة بغير الله تكون شركًا أكبر يخرج صاحبه من الملة

أمثلة على الاستعاذة بغير الله تعالى:

- كالذين يكتبون الحُجُب والطلاسم
- يستعيذون بالشياطين ومردة الجن
- الذين ينادون الجن عند الشدة
- يكتبون أسماء الشياطين في كتاباتهم وطلاسمهم
- الذي يستعين بالجن عندما يتخاصم مع أحد
- الذي يعالج الناس بالاستعانة بالجن وسؤالهم عن المرض أو عن الذي سحر المريض




٤

قوله -تعالى-: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ)

قال العلماء في تفسير هذه الآية

استمتاع الإنس بالجن
(يكون بتحصيل الحوائج)

١. أنهم يستعيذون بهم مما يكرهون
٢. يطلبون منهم ما يريدون فالجن تخدمهم
٣. تحضر لهم الغائب والبعيد
٤. تقضي بعض حوائجهم

استمتاع الجن بالإنس
(يكون بتعظيم الإنس للجن)

أن الإنس يخضعون لهم ويعظمونهم ويُجِلُّونهم

ماذا يجب على الإنس والجن ؟

الواجب على الإنس أن يتوبوا إلى الله -عز وجل- من ممارسة هذه الأعمال مع الجن

الواجب على الجن أن يتوبوا إلى الله من إضلال الإنس وإغوائهم

لأن الكل عبد من عباد الله يجب عليهم مخافة الله وخشيته والرغبة إليه وطاعته وطاعة رسوله -ﷺ- وترك ما حرم الله

أين يكثر حدوث الاستعاذة بغير الله تعالى؟

في البوادي والقرى البعيدة عن مجالس الذكر، فيكثر الجهل ويتلاعب بعض الأشرار من الإنس بعقائد الناس وبأكله أموالهم وشعوذته عليهم

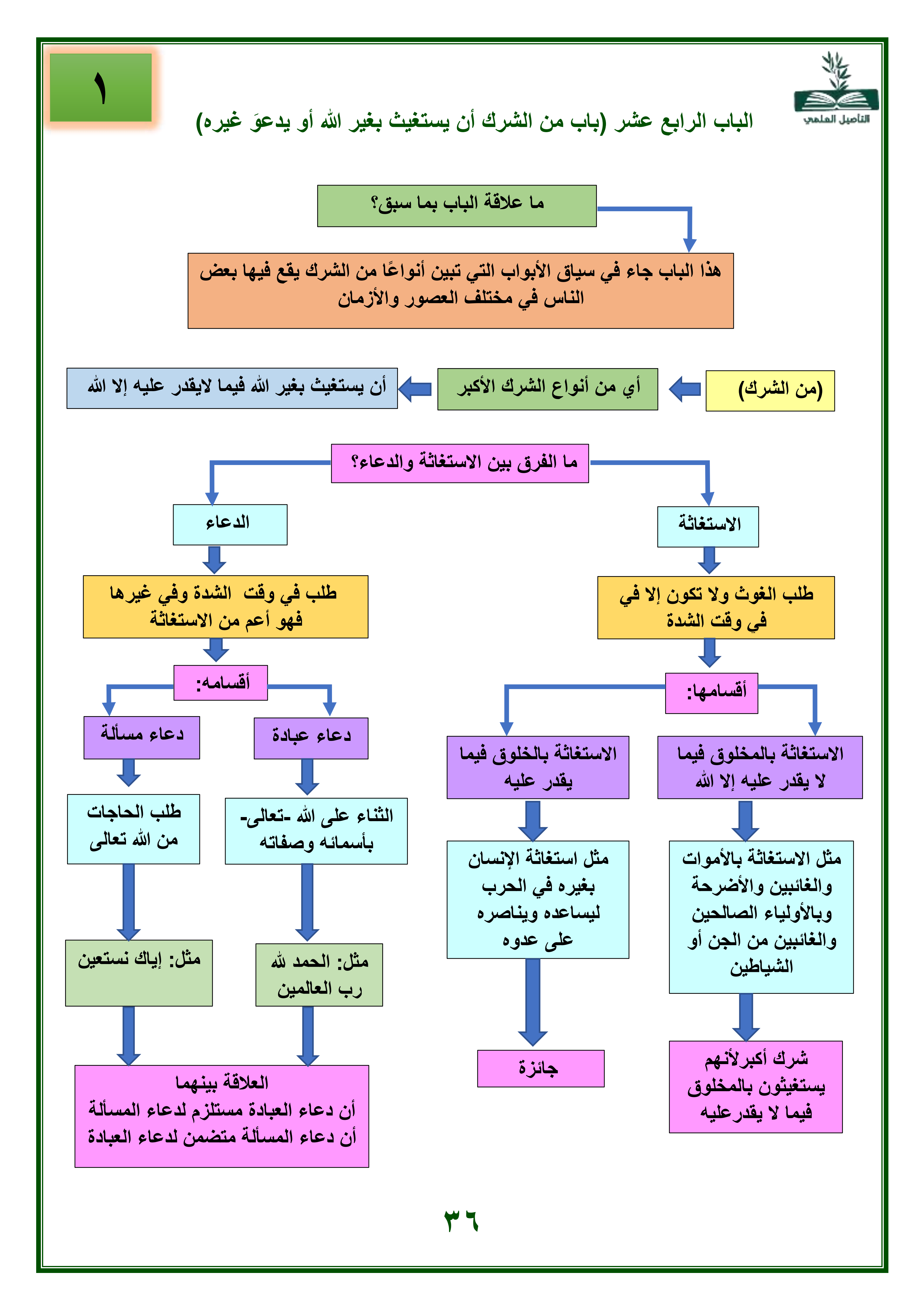
ما هو منهج النبي ﷺ؟

دعوة وتعليم وإرشاد وتوجيه فيما ينفع الناس ومعالجة ما وقع فيه الناس في بلدهم وفي أنفسهم

وليس كما يفعل البعض من التكلم في القضايا السياسية واشغال الناس بمشاكل الخارج، وقد يسبب هذا سوء الظن بالمسلمين وبولاة الأمور ويُفرق الكلمة

نماذج من الدعاة الذين حصل بسبب دعوتهم الخير:

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأثر دعوته لا نزال ننتفع بعلمه
- الشيخ عبد الله القرعاوي في الجنوب وطلابه لهم أثر وخير
- الشيخ فيصل بن مبارك في الشمال ولا يزال طلابه مصابيح هدى


١
التأصيل العلمي
الباب الرابع عشر (باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعوَ غيره)
ما علاقة الباب بما سبق؟
هذا الباب جاء في سياق الأبواب التي تبين أنواعًا من الشرك يقع فيها بعض الناس في مختلف العصور والأزمان
(من الشرك)
أي من أنواع الشرك الأكبر
أن يستغيث بغير الله فيما لايقدر عليه إلا الله
ما الفرق بين الاستغاثة والدعاء؟
الاستغاثة
طلب الغوث ولا تكون إلا في في وقت الشدة
أقسامها:
الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله
مثل الاستغاثة بالأموات والغائبين والأضرحة وبالأولياء الصالحين والغائبين من الجن أو الشياطين
شرك أكبرلأنهم يستغيثون بالمخلوق فيما لا يقدرعليه
الاستغاثة بالخلوق فيما يقدر عليه
مثل استغاثة الإنسان بغيره في الحرب ليساعده ويناصره على عدوه
جائزة
الدعاء
طلب في وقت الشدة وفي غيرها فهو أعم من الاستغاثة
أقسامه:
دعاء عبادة
الثناء على الله -تعالى- بأسمائه وصفاته
مثل: الحمد لله رب العالمين
دعاء مسألة
طلب الحاجات من الله تعالى
مثل: إياك نستعين
العلاقة بينهما
أن دعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة
أن دعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة
٣٦






قوله -تعالى-: (وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ)

(وَلَا تَدْعُ)

- نهي من الله -تعالى- لنبيه عن دعاء غير الله
- الخطاب الموجه للنبي -ﷺ- موجه إلى أمته إلا إذا دل دليل على اختصاصه بالنبي ﷺ
- إذا نُهي النبي -ﷺ- عن دعاء غير الله فغيره من باب أولى

(مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ)

- أي الذي لا ينفعك ولا يضرك
- لأن الذي يختص بدفع الضرر وجلب النفع هو الله وحده لا شريك له
- فدعاء الأموات والأصنام والأوثان والأضرحة والأحجار لا تجلب نفعًا ولا تدفع ضرًا لأنها مخلوقات لا تقدر على شيء

(فَإِن فَعَلْتَ)

- أي: دعوت غير الله مما لا ينفعك ولا يضرك
- وهذا من باب الافتراض وإلا محال أن النبي -ﷺ- سيفعل هذا
- ولكن لو قدر أنه فعله وهو أكرم الخلق فإنه يكون من الظالمين، فكيف بغيره إذا دعا غير الله؟
- ولقد أوحي إلى الرسول وإلى غيره من الأنبياء أنه لو قدر أن أحداً منهم – وحاشاهم عليهم السلام – دعا غير الله وأشرك لحبط عمله وصار من الخاسرين
- أن الشرك محبط للعمل ولو صدر من خير الخلق وهم الأنبياء فكيف بغيرهم

(فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ)

- أي من المشركين، لأن الشرك من أعظم أنواع الظلم
- الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه والشرك وضع العبادة في غير مستحقها لذلك صار من أعظم أنواع الظلم







قوله -تعالى-: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ)



هذا تقرير لإبطال دعاء غير الله

السبب

لأن هذه المدعوات لا تقدر على كشف الضر ولا تقدر على جلب الخير، فالنفع والضر إنما هو من الله -تعالى- فهو الذي يستحق أن يدعى لطلب الخير ويدعى لرفع الشر وكشف الضر، فيجب على العباد أن يتوجهوا إلى الله وحده

قوله -تعالى-: (فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

(فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ)

- هذا من جملة ما ذكره الله تعالى عن إبراهيم -عليه السلام- مما خاطب به قومه
- أي اطلبوا الرزق من الله -تعالى- فإن الله قريب مجيب لمن دعاه ولا تطلبوا الرزق من الأوثان التي لا تملك شيئًا
- هذا فيه توجيه من الله تعالى لعباده أن لا يطلبوا الرزق من غير الله وأن يعبدوه ولا يعبدوا غيره **فإنهم إن عبدوه رزقهم** فالرزق يستجلب بعبادة الله -تعالى- **وأما المعاصي فإنها تسبب منع الرزق**
- أن ما يحصل في الأرض من المجاعات ومن شح الأرزاق **سببه الكفر والمعاصي**، وما يحصل في الأرض من خيرات وأرزاق **فسببه الطاعة والعبادة** إلا **أن يكون استدراجًا**

(إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

هذا تنبيه على أن هناك دار جزاء فلا بد من موعد مع الله -تعالى- في موقف الحساب فاستدركوا لأنفسكم قبل الموت وأخلصوا العبادة وأصلحوا الأعمال وهذا الموعد لا أحد يتخلف عنه لا الكافر ولا المسلم




## ٤

## قوله -تعالى-: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)

(وَمَنْ أَضَلُّ) ← لا أحد أشد ضلالًا

(مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ) ← أي غير الله

(مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ← هل الصنم أو الشجرة استجابوا لأحد في يوم من الأيام؟
لو قدر أنه يحصل للمشرك مقصوده، فهذا ليس من المعبود من دون الله وإنما هو من الله -تعالى- أجراه امتحانًا له أو استدرجًا فيستمر في الشرك والعياذ بالله

ذكر شيخ الإسلام في كثير من رسائله:

- أن ما يحصل لعبّاد القبور من قضاء الحاجات، فليس ذلك دليلًا على صحة مذهبهم، لأن حصول المقصود يكون ابتلاء وامتحانًا من الله -تعالى- يكون من أجل الاستدراج
فالله -تعالى- يمهل ويستدرج من أجل أن يزداد هذا الكافر وهذا المشرك آثامًا يعذب بها يوم القيامة
- فإذا حصل لعُبّادَ القبور شيء من مقصودهم فهذا من إهانة الله لهم واستدراجهم
- أنه يمكن أن الشياطين تتصور أحيانا بصورة المقبور وتخرج على الناس الذين يدعون القبر بصورة المقبور وتخاطبهم وتقول نحن نقضي حوائجك والشيطان قد يسرق من أموال الناس أشياء ويأتي بها لهم ويظنون أن هذا من الميت، والميت مشغول بنفسه إما نعيم وإما في عذاب في قبره
- إذا حشر الناس يوم القيامة وبعث هؤلاء المشركون وبعث هؤلاء الموتى يوم القيامة يتبرأ كل من عبد من دون الله ممن عبده ويحصل بينهم العداوة بين الداعين والمدعوين




٥

قوله -تعالى-: (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ)

(أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)

استفهام من الله -تعالى- للمشركين: أنتم تشركون بالله -تعالى- في حالة الرخاء، ولكن إذا وقعتم في الشدة والاضطرار دعوتم الله مخلصين له الدين فأنقذكم، فلماذا تشركون به في حالة الرخاء؟

إذا كان لا ينقذكم من الشدائد إلا الله باعترافكم فكيف تشركون به في حال الرخاء؟ هل هذا إلا التناقض؟

(وَيَكْشِفُ السُّوءَ) ← أي لا أحد يكشف السوء سواه والمشركون يعرفون أنه لا أحد يكشف السوء إلا الله -عز وجل- فلماذا يعبدون غيره؟

(وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ) ← تخلفون الجيل الذي قبلكم في الملك والأموال والعقارات وفي كل شيء من هو الذي يدبر هذا التدبير؟ هل هي الاصنام؟ كلا، بل هو الله وهم يعترفون بهذا

(أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ) ← هل يستحق أحد العبادة مع الله تعالى؟ هذا إلزام لهم ببطلان ما عليه من عبادة غير الله

(تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ← تنزه عن الشرك

فائدة

أن الله سمى الدعاء عبادة واذا كان الدعاء عبادة فصرفه لغير الله شرك






روى الطبراني بإسناده: أنه كان في زمن النبي -ﷺ- رجل منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله من هذا المنافق فقال النبي -ﷺ-: (إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله)

ما معنى النفاق؟ ← إظهار الخير وإبطان الشر

ما هي أنواع النفاق؟

- نفاق اعتقادي
  - يُظْهِر الإيمان ويُبْطِن الكفر
  - حكمه ← كفر أكبر
- نفاق عملي
  - صاحبه مؤمن ولكن فيه خصلة من خصال المنافقين مثل إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر
  - خطيرة جدًّا قد تؤول به إلى النفاق الأكبر

ما سبب النفاق؟

أنه لمّا اعتز الإسلام بعد هجرة الرسول -ﷺ- صار هناك أُناس يُريدون العيش مع المسلمين ولكنهم لا يستطيعون العيش مع المسلمين إلا إذا اظْهروا الإسلام وهم لا يُرِيدون الإسلام ولا يحبون الإسلام فلجأوا إلى حيلة النفاق وهي أن يظهروا الإسلام من أجل أن يعيشوا مع المسلمين ويبقوا في قرارة نفوسهم على الكفر

من هو المنافق الذي كان يؤذي المؤمنين؟ ← ورد أنه عبد الله بن أبي رأس المنافقين

كيف كان يُؤذي المؤمنين؟ ← يضايق المسلمين بكلامه وبتصرفاته يسخر من المسلمين يتلمس معايب المسلمين ينال من الرسول وينال من المؤمنين ويتتبع العثرات







(قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ)

يعني: نستجير به ونحتمي به من هذا المنافق ليردعه عنا ويكفه عنا

بماذا رد الرسول عليهم؟

(إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله)

هل الاستغاثة بالرسول -ﷺ- هنا في هذا الموضع جائزة؟

نعم جائزة لأنها استغاثة بالرسول فيما يقدر عليه فهو قادرأن يردع هذا المنافق ويغيث المسلمين من شره

علل: استنكار النبي -ﷺ- لقولهم: (نستغيث برسول الله) مع أن الرسول قادر على أن يردع هذا المنافق؟

- تأدبًا مع الله تعالى
- تعليمًا للمسلمين أن يتركوا الألفاظ التي فيها سوء أدب مع الله -تعالى- وغير لائقة
- سد للذرائع لئلا يُتَطرّق من الاستغاثة الجائزة إلى الاستغاثة الممنوعة
- حماية لجناب التوحيد وصفاء العقيدة والمنع من كل ما يفضى إلى الشرك ولو على المدى البعيد

الشاهد

١. إذا كان الرسول أنكر الاستغاثة به فيما يقدر عليه فكيف بالاستغاثة به فيما لا يقدر عليه إلا الله وكيف بالاستغاثة بالأموات، **هذا أشد إنكارًا**

٢. إذا كان الرسول منع من الاستغاثة الجائزة به في حياته تأدبًا مع الله فكيف بالاستغاثة به بعد وفاته عليه الصلاة والسلام؟ وكيف بالاستغاثة بمن هو دونه من الناس؟ **هذا أمر ممنوع ومحرم.**

علل: حدوث الشرك في هذه الأمة

- تساهل الناس في أمر العقيدة
- سكوت العلماء عن بيان خطر الشرك والتحذير من أسباب الشرك

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.

# قنوات بإشراف الأستاذة لمياء القزلان حفظها اللّه:

## قناة التأصيل العلمي:

http://t.me/altaseelalelmi

## قناة التأصيل العلمي للفتيات:

http://t.me/altaseelalelmi_f

## كنوز العلم:

http://t.me/kunoozilmi

(اضغطي على الروابط لوصول إلى القنوات)

